

الخصائص

باب في مقاييس العربية .

وهي ضربان أحدهما معنويٌّ والآخَر لفظيٌّ وهذان الضربان وإن عمّا وفَشَوَا في هذه اللغة فإن أقواهما وأوسعهما هو القياس المعنويُّ ألا ترى أن الأسباب المانعة من الصرف تسعة واحد منها لفظيٌّ وهو شَدَبَه الفعل لفظا نحو أحمد ويَرْمَع وتَدْنُضُب وإثْمِد وأُبْلُم وبَقَم وإستبرق والثمانية الباقية كلها معنويَّة كالتعريف والوصف والعدل والتأنيث وغير ذلك فهذا دليل .

ومثله اعتبارك باب الفاعل والمفعول به بأن تقول رفعت هذا لأنه فاعل ونصبت هذا لأنه مفعول فهذا اعتبار معنويٌّ لا لفظيٌّ ولأجله ما كانت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة الى أنها معنوية ألا تراك إذا قلت ضرب سعيد جعفرًا فإن ضرب لم تعمل في الحقيقة شيئًا وهل تَحْصَل من قولك ضرب إلاَّ علباللفظ بالضاد والراء والباء على صورة فَعَلَ فهذا هو الصوت والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوباَّ إليه الفعل .

وإنما قال النحويُّون عامل لفظيٌّ وعامل معنويٌّ لِـيُرْوَك أن بعض العمل يأتي مسيَّباً عن لفظ يصحبه كمررت بزيد وليت عمرا قائم وبعضه يأتي عاريا من صاحبه لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الفعل لقوعه موقع الاسم هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول فأما في الحقيقة